

ابن معقل المهلبى وكتابه المآخذ قراءة في السيرة والمصطلح والمنهج

أ.د. مزاحم مطر حسين
جامعة القادسية/ كلية التربية

م.م. حسين علي حسين
جامعة القادسية/ كلية التربية

ملخص البحث :

هذا بحث يتناول شخصية عالم من علماء العربية هو ابن معقل الأزدي المهلبى (ت ٦٤٤هـ) الذ ألف كتاب المآخذ على شراح ديوان أبي الطيب المتنبي ، وقد مهدت له بمقدمة موجزة تناولت فيها أهمية النقد العربي

ودوره في الكشف عن أساليب القصيدة الشعرية وتراكيبها ، ومن ثم الوصول على المعنى المقصود ، وهذا ما قام به ابن معقل في تجربة مختلفة عن سابقتها في مجال النقد ، فقد تصدى لخمس شروح لكبار العلماء في كتاب واحد مؤاخذاً الشراح على بعض الهفوات التي جاءت في شروحاتهم .

المقدمة :

تجسدت حركة النقد العربي القديم على وفق لآراء تتعلق بذوق الناقد الفطري وما يحمله من رؤية نحو النص لغرض الوصول إلى تحليل مناسب للمعنى ، ومن ثم اتجه النقد بعد ذلك إلى مرحلة التحليل والتعليل مستعملاً البراهين والحجج التي يسوغها الناقد لإثبات صحة آرائه في الميدان النقدي ، ثم انتهى الأمر إلى مرحلة أكثر علوً وشأناً ، إذ عمد إلى تناول ما جاء به الناقد الآخر ، وذلك بالأخذ عليه وتشخيص أخطائه وهفواته ، وهذا ما قام به ابن معقل مع شراح ديوان أبي الطيب المتنبي ، وهم (ابن جني ، وأبي العلاء المعري ، والتبريزي والكندي ، والواحدي) .

وقد قسمت البحث على ثلاثة مباحث ، تضمن الاول : حياته وسيرته وقد تناولت فيه نبذة عن حياته وأساتذته وتلامذته وأثاره الادبية ومكانته الثقافية والعلمية ، ووفاته ، أما القسم الثاني فتمثل بالمآخذ قراءة في الدلالة والمصطلح ، إذ تناولت فيه (المآخذ) لغة واصطلاحاً ، ثم تحدثت عن تطور هذا المصطلح عبر العصور ، وجاء القسم الثالث بعنوان (كتاب المآخذ أسباب تأليفه ومنهجه) وفيه أعطيت نبذة موجزة عن المنهجية العامة التي سار عليها ابن معقل في كتابه (المآخذ) .

أ - حياته وسيرته:

اسمه ونسبه :

هو أحمد بن علي بن الحسن بن معقل بن المحسن بن الحسين بن علي بن عبد الله بن معقل ، أبو العباس الأزدي المهلبى من ولد المهلب بن أبي صفرة^(١).

كنيته ولقبه :

يكنى ابن معقل بأبي العباس^(٢) ، ويلقب بعز الدين^(٣).

ولادته :

ولد في آخر سنة سبع وستين وخمسمائة في مدينة (حمص) ونشأ فيها ، وبدأ حياته العلمية علي يد علمائها^(٤)

ثقافته :

يعد ابن معقل من النقاد الذين لم ينالوا نصيباً من الاهتمام ، إذ لم يلتفت إليه على قدر ما يستحقه ، وذلك لما يمتلكه من ثقافة وعلم واسعين ، ولم تتحدث المصادر التي أرخت لحياته عن المدة التاريخية التي قضها في مدينة (الحلة) ، فقد ذكر بأنه قصدها ليأخذ (الرفض) عن جماعة^(٥) ، لكن محقق كتاب المآخذ يستبعد هذا الرأي مشيراً إلى كونه قصدها ليأخذ العروض من علمائها^(٦) ، فضلاً عن أنه لم يأخذ حقه من الدراسة إلا أنه موسوم بميسم الشموخ بين نقاد عصره ، ولا سيما أنه أديب نحوي ، وناقد عروضي ، وقد كان شاعراً كذلك^(٧) ، وتلك الصفات ترتقي بصاحبها وتمكنه من أن يتصدى لخمس من كبار الشراح في كتابه (المآخذ) ، وبهذا يكون قد اتكأ على ثقافة موسوعية مكنته من أن يضع بين أيدينا كتاباً نقدياً قيماً .

أساتذته:-

إن شخصية ابن معقل بما أحاطت به من معرفة وعلم يجب أن يقف وراءها علماء كبار قد أثروا في تلك العقلية وزادوا من تبحر صاحبها بما فتحوه له من آفاق معرفية أسهمت في صقل شخصيته ، فقد ذكرت المصادر أنه قرأ العربية على يد الفقيه مهذب الدين بن الفرج عبد الله أسعد بن علي بن الدهان الموصلية (ت ٥٨١هـ)^(٨) . وأخذ الأدب والنحو عن أبي بكر المبارك بن الدهان الضرير الواسطي (ت ٦١٢هـ)^(٩) ، وعن أستاذه تاج الدين

أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي العكبري (ت ٦١٦ هـ) (١١) وعن عبد الله بن الحسين بن عبد الله أبي البقاء (ت ٦١٣ هـ) (١١). وتلاذته :

شغل ابن معقل مساحة كبرى من الأدب ، واللغة ، والعلم ، وتتلذذ له جماعة من العلماء الذين رقدوا الحياة الفكرية واستنقوا من فيض علمه وقبس فكره ، ولعل من أبرزهم الشيخ العلامة أبا عبد الله الحسين بن إبراهيم بن الحسين الأربلي (ت ٦٥٦ هـ) (١١) ، وقد أثبت ذلك ابن معقل في السماع الذي ورد في آخر مأخذه علي ابن جني ، إذ قال : ((سمع مني - بقراءتي - مأخذي على الشيخ أبي الفتح عثمان بن جني ، المولى الشيخ العلامة الفاضل الكامل البار شرف الدين أبو عبد الله الحسين بن إبراهيم بن الحسين الأربلي ، أدام الله سعادته وأسعاده . وأجزت له أن يزويه عني ، ويقراه لمن شاء حيث شاء)) (١١) .

ومن تلاميذه أحمد بن عبد الله بن شعيب التميمي (ت ٦٦٤ هـ) (١١) ، وقد ورد ذكره في السماع المثبت في ختام مأخذه علي الكندي ، وهو قوله : ((سمع جميع هذا الكتاب على مصنفه الشيخ الإمام العالم العلامة عز الدين ، حجة العرب ، افتخار أهل الأدب ، أبي العباس أحمد بن علي بن معقل الأزدي المهلبى بقراءة الإمام الفاضل جمال الدين أبي العباس أحمد بن عبد الله بن شعيب التميمي ...)) (١١) .

أما تلميذه الآخر ، فهو جمال الدين أبو حامد محمد بن الحافظ ، صاحب كتاب تكملة إكمال الإكمال ، علي الصابوني (ت ٦٧٠ هـ) (١١) ، وقد ذكر ذلك عندما قام بترجمة حياة ابن معقل المهلبى في كتابه المذكور ، إذ قال : ((سمعت منه بحمد الله بدمشق وكتبت عنه قطعاً من شعر)) (١١) .

آثاره

ترك لنا ابن معقل آثاراً مهمة على الرغم من قلتها لكنها تجسد رجحان عقليته الموسوعية ، إذ تمثلت تلك الآثار على وفق الآتي :

نظم الإيضاح والتكملة : وهما كتابان نحويان ، لأبي علي الفارسي (ت ٣٧٧ هـ) (١١) ، ثم قام ابن معقل بنظمهما ، وأجاد في ذلك (١١) ، ويذكر أنه عرض نظمه هذا علي شيخه أبي اليمن الكندي فوقف عليه وشكره وأثنى علي ما نظمه وما سطره (١٢) ، وحكم له الكندي أن كتابه أعلق بالقلوب وأثبت بالأفكار من كلام الفارسي (١٢) ، فضلاً علي أن هذا النظم لم يذكر عنه شيئاً كما أنه لم يصل إلينا .

ديوان شعر : وقد نقلت لنا المصادر بعضاً مما حفظته من شعره في الغزل ، والحكمة ، والوصف وغيرها ، فمن شعره قوله في الغزل (١٢) : [الكامل]

أظبأ جفون أم جفون ظبأ	سلبت ك قوة عزة وإبأ
وقدود سمر أو قدود ذوابل	سمر حمتك موارد الإعفاء
عرضت قلبك للهوى متوقفاً	نيل المنى فوقعت في ضراء
كم نظرة زرعت بقلب متيم	حبا يغل عليه حبا بلاء

وقال في الحكمة (١٢) : [الطويل]

إذا رضت أمراً في نراه صعوبة	فرقاً تفده مضمناً مظهراً
ولا تأخذن بالقسر ذا نخوة وذا	إبأ تهج مضرجة شراً
فاظمة طرف هيجت حرب داحس	ولظمة ملك نصرت أمة كفراً

وذكر الصفي أن له ديواناً في مديح آل البيت (عليه السلام) (١٢) ، وقال ابن الفوطي (ت ٧٢٣ هـ) : ((رأيت ديوانه بخزانة كتب الرصد سنة ثلاث وستين وستمائة ، وكان يتشيع ، وله في مدح أهل البيت - عليه السلام - قصائد كثيرة)) (١٢) ، ولكن هذا الديوان لم يصل إلينا .

٣- **النظم البديع والنثر الصنيع :** وقد تفرد السيوطي بذكر هذا المصنف (١٢) ، وهو كغيره لم يصل إلينا .
٤- **كتاب المآخذ علي شراح ديوان أبي الطيب المتنبي :** ولعل هذا الكتاب يعد من أهم مصنفاته وأكثرها شهرة ، ويبدو أنه أفرغ جل طاقاته العلمية في تأليفه (١٢) .
عقيدته :

أما عقيدته فقد وصفتها بعض المصادر ، انه كان يغالي في تشيعه (١٢) ، وقد تجلى لنا هذا الميل الروحي من خلال مأخذه ، إذ كثيراً ما كان ينقاد إلى ذكر الإمام علي (عليه السلام) بشيء من الإكبار والتعلق ، وهذه لاتعد مغالاة ، وإنما هي مصاديق الولاء الأخلاقي والروحي بعيدة من كونها مغالاة في التشيع ، ونتلمس هذا الولاء أو الإعجاب في ما ذكره من أسماء وفضائل لأهل البيت (عليهم السلام) (١٢) ، وكذلك

ورد عنه توضيح لبعض من آيات القرآن الكريم ، إذ كان مراعيًا في ذلك لتوجهه الفكري والعقدي^(١٣) ، فضلاً على ما ذكره من رد للشبهات مدافعاً عن عقيدته في مواضع عدة من مؤآذاته على الشراح^(١٣).
وفاته :

ذكر في بعض كتب التراجم أن وفاته كانت ليلة الخميس المصادف للخامس والعشرين من شهر ربيع الأول سنة أربع وأربعين وستمئة ، ودفن في صبيحة يوم الخميس بعد صلاة الظهر^(٢٣).

منزلته العلمية والأدبية :

تفرد ابن معقل المهلبي في قضايا علمية وأخرى أدبية ، ومن تلك تصديه لشروحات خمسة من أهم شراح ديوان أبي الطيب المتنبي الذين شهد بما لهم من مكانة لغوية ، وأدبية ، ونقدية ، وهذا يدل على سعة مداركه ولا سيما ما نقل من أقوال أصحاب التراجم والعلماء في فضله وعلو منزلته ، إذ وصفه ابن الفوطي ، بقوله : ((من فضلاء العصر وعلماء وأدباء الدهر وشعرائه))^(٣٣) ، أمّا ابن عماد الحنبلي ، فقال : ((برع في لسان العرب وكان صدراً محترماً ...))^(٤٣) ، وقال عنه ابن الصابوني : ((من الأدباء المشهورين ، والعلماء المذكورين))^(٥٤) وأثنى عليه الذهبي بقوله فيما نقل عن السيوطي : ((برع في العربية والعروض ، وصنف فيهما ، وقال الشعر الرائق))^(٦٣) . ومن خلال هذه الأقوال تتضح المكانة العلمية والأدبية الرفيعة لابن معقل ، وما تصديه لعلماء كبار ومؤآذتهم في شروحهم إلا دليل على وعيه وتمكنه بوصفه ناقداً استطاع أن ينفذ إلى جوهر النص الأدبي لاستكناه ما به من معانٍ تحملها تلك النصوص .

ب - المآخذ : قراءة في الدلالة والمصطلح

لعل تأمل تلك المفردة لغوياً يفتح لنا أفقاً واسعاً في فهمها ، فالمآخذ لغةً من أخذ يأخذ ، وهو خلاف العطاء وهو أيضاً (التناول) : أخذت الشيء أخذه أخذاً : تناولته ، وأخذه بذنبه : عاقبه ، والمآخذ مصطلح يحتمل معاني عدة ، منها : الضعف والداء والعتاب^(٧٣).

أمّا في الاصطلاح ، ف(المآخذ) جمع (مأخذ) ، والأخذ هنا بمعنى النقد ، وهو أن يؤخذ على الأديب خطأ من الأخطاء^(٨٣).

ومن استعمالات هذا المصطلح في المدونة النقدية ما جاء عندهم من أقوال ، منها : (أخذ العلماء عليه قوله) ، و(أخذ عليه قوله) ، و(مما أخذ عليه)^(٩٣).

وعقد صاحب العقد الفريد بابين ، هما :

(باب ما أدرك على الشعراء) ، و(باب ما غلظ على الشعراء)^(١٠٤) ، وفي ذلك يقول : ((وأكثر ما أدرك على الشعراء له مجاز وتوجيه حسن ، ولكن أصحاب اللغة لا ينصفونهم ، وربما غلطوا عليهم وتأولوا غير معانيهم التي ذهبوا إليها))^(١١٤).

وفي الأمالي : تمثل المصطلح في محاوراة الفرزدق مع بعض الأعراب^(١٢٤).

ومما تقدم يتبين أن (المآخذ) تعني الكشف عن جوانب الضعف في النصوص ، مثل : الأخطاء ، والعيوب ، والمساوئ وما إلى ذلك .

وقد انسحب هذا التصور التداولي إلى ساحة النقد ، فعُدَّت (المؤآخذة) أشبه ما تكون بالقراءة الفاحصة لآراء النقاد ، أو الشراح لشعر شاعر ، وهي تمثل انعكاساً لما بذله الشراح من جهد لتحديد المعنى الدقيق لكثير من الأبيات الشعرية ، ثم أن هذه الشروح كانت في جزء من عملها توجه نقداً هنا أو هناك إلى شعر الشعراء ، وعلى الرغم من أن (المآخذ) هي بيان الخطأ إلا أنه في هذا الكتاب عمل متميز وذو أمر مختلف عن سواه ، لأنه ينقد النقاد أنفسهم ويستدرك على الشراح ذاتهم ، وبذلك تكون أقرب في عصر المناهج الحديثة إلى (نقد النقد) ، و تعد هذه ممارسة عسيرة تحتاج إلى عقل متيقظ ، وسجية صافية تستشعر الانحراف في التصور الذي يقع فيه الشارح أو الناقد ، فهي أشبه بالتنقيب وتقصي مواضع الزلل عندهم ، وربما يكون ذلك من باب انصاف رأي على رأي ، أو إنصاف شاعر ، أو تدارك الخطأ حتى لا يشيع بين العامة .

ولا يمكن للمؤآخذ أن يتصدى إلا إذا امتلك علماً واسعاً في أعراف الشعر وقوانين العربية من نحو وصرف ، وبلاغة ، وفقه وغيره من العلوم .

وإذا تتبعنا بداية تطور النقد العربي وانتقاله من الارتجالية والبداهة إلى أن أصبحت له أسس ومعايير نجد أن (المآخذ) في العصر الجاهلي أخذت مفهوماً أساسه الذوق ، أما موضوعاتها فكانت

تتعلق بدلالة الألفاظ والمبالغة في المعنى ، وقد تمثل ذلك بخروج الشاعر عما هو مألوف أو ابتعاده عن الصواب ، فهي تمثل جزءاً لا ينفصل عن تاريخ الشعر العربي ، إذ لم يسلم شاعر من شعراء العربية من العيب ، وفي ذلك يقول الآمدي (ت ٣٧٠هـ) : ((فما رأينا أحداً من شعراء الجاهلية سلم من الطعن ، ولا من أخذ الرواة عليه الغلط والعيب))^(٣٤).

وهذا ما يلمس واضحاً عند الشعراء ، إذ كانوا أنفسهم نقاداً^(٤٤) ؛ لقدرتهم على تمييز الجودة والرداءة في الفن الشعري ، وقد أطلق العرب على من يجيد قول الشعر شاعراً ؛ لأنه ((يشعر بما لا يشعر به غيره))^(٥٤).

وقد تميز الشعراء في الجاهلية عن غيرهم بحسهم الصادق المرهف وفهمهم الواسع^(٦٤) ، والشواهد على ذلك كثيرة ، منها :

أن المسيب بن علس الضبعيّ مرّ بمجلس بني قيس بن ثعلبة فاستنشدوه ، فأنشدهم : [الطويل]

ألا أنعم صباحاً أيها الربيع واسلم	نحيبك عن شخطٍ وإن لم تكلم
-----------------------------------	---------------------------

فلما بلغ قوله :

وقد أتتسى الهمة عند أدكاره	بناجٍ عليه الصيغريّة مُكدم
----------------------------	----------------------------

فقال طرفة - وهو صبي يلعب مع الصبيان - استنوقَ الجمل .

فقال المسيب : يا غلام اذهب إلى أمك بمؤبدة ، أي : داهية^(٧٤).

وهذا دليل على أن طرفة على صغر سنه كانت لديه القدرة على فهم الشعر ، والإحساس بالخطأ الشعري ، فقد بيّن ما غفل عنه المسيب من أن الصيغرية للنوق فجعلها صفة للفحل .
ومن الشواهد الأخرى ما أخذه النابغة الذبياني على حسان بن ثابت من قصور ألفاظه عن الوفاء بالمعنى في قوله :

لنا الجفّناتُ الغرّ يلمعن في الضحى	وأسيافنا يقطرن من نجدة دما
وولدنا بني العنقاء وابني محرق	فأكرم بنا خالاً وأكرم بنا ابنماً ^(٤٨)

قال النابغة : ((أنت شاعر ، ولكنك أقللت جفانك وأسيافك ، وفخرت بمن ولدت ، ولم تفخر بمن ولدك))^(٩٤).

وعيب على مهلهل بن ربيعة مبالغاته في معانيه ، فقد ((كان يدعي في شعره، ويتكثّر في قوله أكثر من فعله))^(١٠٥)، كما في قوله :

فلولا الرّيحُ أسمع أهل حَجْرٍ	صليلَ البيض تُقرعُ بالذُّكور ^(٥١)
-------------------------------	--

فقد أنكر ذلك قوم وعدوه كذباً ، لأن منزله على شاطئ الفرات من أرض الشام ، وحجر : هي اليمامة^(٢٥) . وهذا يعني أنهم عابوا عليه الأمر واستكثروه ، فكيف يتحقق له ذلك ولا يتحقق لهم، فعدوه كذباً محالاً .

والملاحظ على صدور هذه الأحكام النقدية أنها نابعة عن الذائقة التي لا تنجح إلى التعليل^(٣٥) ، وهذا ما كان عليه النقد العربي القديم في اعتماده على الذوق وحدة الذكاء .

ومع انبثاق الوعي النقدي الذي رافق الاسلام ونمو علوم العربية ، أخذ النقاد يتتبعون أخطاء الشعراء ويؤاخذوهم على مخالفتهم لمعايير العربية ، فبدأ الشعراء يتدمرون من هذه المؤاخذات ، كما يروى أن الفرزدق أنشد هذا البيت : [الطويل]

وعضّ زمانٍ يا ابنَ مروانٍ لم يدع	من المال إلا مسحاً أو مجلفاً ^(٥٤)
----------------------------------	--

فقال له عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي : على أي شيء رفعت مجلفاً ؟

قال : على ما يسووك وينووك ، عليّ أن أقول ، وعليكم أن تحتجوا^(٥٥) .

وحينما بدأ النقد يميل إلى التنظيم العقلي والفني ، وراح النقاد يضعون معايير الشعر متمثلة بـ(عمود الشعر) الذي على أساسه أصبحت مقاضاة الشعراء ، وإن كان هذا العمود يحد من انطلاق العقل في التجريب ومجاوزة المؤلف إلا أنه كان معياراً يجب اتباعه ويقتضي عدم الخروج عليه، فالنقاد أصبحوا يعتمدون على القيم الجمالية التي تتمثلها النصوص الشعرية ، إذ أصبح النظر إلى الشعر بوصفه بناء له رؤية متميزة تحتم على الناقد النظر إليها بسياقاتها اللغوية والذوقية ، فكلما ظهر شاعر يبغي تجاوز هذا العمود برؤى جديدة كلما ثارت حفيظة النقاد ، وكأن فعله هذا كسر للقاعدة وخرق للأعراف المتبعة ، وهذا ما نلمحه عند أبي تمام الذي أثار ضجة في عصره مما دعا إلى إجراء موازنات بين شعره وشعر غيره ، وكذلك ظهر هذا الاتجاه عند المتنبي حتى وصفت قضايا شعره بأنها (مشكل) ؛ لذا انصرف كثير من النقاد إلى دراستها^(٦٥)، فمنهم من دافع عنه، ومنهم من عده خارجاً عن الذوق ، ومنهم من اتخذ أسلوب الوساطة، وهكذا كان شعر المتنبي بما يحويه من معان ، فالشاعر المبدع لا بد أن يرتب معاني القصيدة في نفسه قبل أن يعد ذلك الترتيب للمعاني في نفسية السامع ، و أن النص الشعري الجيد في حد ذاته هو نص إشكالي مفتوح على دلالات عدة محتملة^(٧٥) ، وهذا ما توفر عليه شعر المتنبي الأمر الذي دفع بشراح ديوانه إلى الاجتهاد في النظر إلى شعره وتوجيه معانيه من خلال البحث عن مفهوم (القصدي) الذي أراده الشاعر .

ومن هذه الموازنات والوساطات أصبحنا نرى أن (المآخذ) هي الشريان الرئيس لهذه التوجيهات النقدية ، فقد انصف الأمدي الشعراء على مأخذهم وعدها من جوهر الطبيعة الانسانية القائمة على النقص^(٨٥).

ومع تطور هذا المفهوم نلاحظ أن الاهتمام به بدأ يأخذ أشكالاً متعددة ، إذ شكّلت (المآخذ) ظاهرة شائعة تعين الناقد لكشف مواطن الجودة والرداءة عند الشعراء ، ذلك أن القيمة الحقيقية للشعر إنما تتحقق خلال النظر إليه بوصفه بناء له خصوصيته ، وهذه الخصوصية وهذه الرؤية ستحتم على الناقد الميل إلى ربطها بسياقها الفكري وبمبدعها ، ومن ثمّ النظر لدور المتلقي ، وامكانية خلق حالة من التفاعل الواعي بين مكونات العملية الإبداعية متمثلة بـ(المنشئ ، والنص ، ثم المتلقي) ، ومن خلال هذا الاتصال الثلاثي الذي يمثل القاعدة الأساس في الكشف عن القيم الجمالية التي يتضمنها النص، ويمكن أن نستشعر المعنى وأن نرتقي به للوصول إلى عملية فهم كامل للنص.

فالقارئ الناقد يبحث عن الإسقاطات التي يقع فيها شراح النص ، فالقضية مرتبطة بالمعنى ، وبخاصة النصوص ذات التشفير العالي التي تفتح للقارئ أبعاداً أخرى ، وهذه الإثارة ستسهم في خلق حالة من التواصل بين أركان العملية الإبداعية.

ومن هنا فإن عمل الناقد في تشخيص مأخذه على الشراح يعد عملاً مهماً يبغي من ورائه إعادة الهية للنص ، وإظهار الملامح الجمالية المضمرة التي لا يدركها إلا القارئ الفطن ليفتح له آفاقاً جديدة ورؤى واعية .

ويبدو مما تم عرضه أنّ فكرة (المآخذ) قد تطورت بتطور الفكر النقدي العربي ، وامترجت في كثير من رؤاها بما شاب العصور من روافد ثقافية سواء أكانت دخيلة أم أصيلة ، وتأثرت بالمصطلحات التي يستعين بها الناقد في استنباط (مأخذه) حتى تبلورت بالشكل الذي استقر عندها ابن معقل مستثمراً كل ما أتيج له من امكانات معرفية ليجعلها ضمن سياق (المآخذ) ، وهي لا تخرج عن ثقافة العصر وامكانات ذلك العصر من توظيف اللغة والبلادة والنقد وما إلى ذلك ، فكان خاتمة الرواد الذين تصدوا لنقد الشراح ، فجاء كتابه ليكون ضمن قائمة من الكتب التي تناولت (نقد الشروح) ، إلا أنه انماز بكونه يمثل انتقالاً حقيقية في تاريخ النقد القديم ، فقد أخذ خمسة من كبار الشراح متصدياً لهم ناقداً ومستندركاً عليهم^(٩٥) ، إذ كان همه تشخيص الهفوات ووضع التصويبات المناسبة لها ، وهذه المآخذ لا تعدو أن تكون وجهات نظر عنده ، فهي لا تقلل من شأن هؤلاء الشراح الذين عرفوا بعلمهم وثقافتهم ، وفكرهم النير ، ودقتهم في الشرح ، وقدرتهم على صياغة الأحكام النقدية ، وبهذا يكون ابن معقل قد قدم لنا عملاً أدبياً

نافعاً ، شكل بمضمونه علامة بارزة في تاريخ النقد تجلت ملامحها من خلال قدرته على بناء توجيهاته لبيان معاني النصوص الشعرية .

ج - كتاب المآخذ أسباب تأليفه ومنهجه:

لكل مؤلف غاية يهدف إليها ويسعى إلى تحقيقها ، وهي تختلف فقد يكون سبب التأليف بطلب من شخصية أو ترفلاً لصاحب مكان مرموق أو بدافع ذاتي ينتهجه المؤلف لإيصال فكرة معينة أو توجيه فكر معين ، وقد شاع ذلك كثيراً في التراث الأدبي العربي^(٦٦)، ولو حاكينا ابن معقل لوجدنا أنه قام بتأليف كتابه دون أن يخضع لسلطة فكرية توجهه باتجاه ما تريد ، ومن ثم فإن الكتاب جاء عن رغبة ذاتية في التصدي لمشروع ليس باليسير خوض غماره ؛ لأن ثقافة الناقد لابد أن تتعدى ثقافة الشاعر^(٦٧) وهذه مزية تمكن الناقد من أن يعيد صياغة النص في سبيل إعادة إنتاجه كاشفاً عن أساقه ومكوناته البنائية ، ومن هنا يمكن القول بأن الكتاب يقع ضمن دائرة (نقد النقد) كما يسمى حديثاً ، فقد مثلت الشروح الخمسة أحكاماً نقدية من قبل الشراح تجلت فيما ذكروه من معاني مختلفة لنصوص المتنبي ، ومن ثم انبرى لهم ابن معقل المهلبى محاوراً إياهم في ذلك مبيناً وكاشفاً عما وقعوا فيه من هفوات في شروحهم .

وقد بين ابن معقل في مقدمة كتابه دواعي تأليفه فبعد أن رأى : ((ما حظي به أبو الطيب أحمد بن الحسين المتنبي من اعتناء الناس بشعره ، العالم منهم والجاهل ، ولهجهم بذكره ، النبيه فيهم والخامل ، والتقييد لأوابد أمثاله السيارة ، والتتقيب عن غوامض معانيه الحسنة المختارة ... وكثرة الشارحين لها من الفضلاء ، والحاتنين عليها من الأدباء ... إلا أنهم قصرُوا في بعض المعاني فهدموا بها تلك المباني ، وأشكَل عليهم بعض الأبيات ، فخفيت عنهم تلك الآيات ، فرأيتُ أن أضع كتاباً مُختَصراً يُنبِّه على ما اغفلُوهُ ، ويَهْدِي إلى ما أضلُّوهُ ، ويبيِّن ما جهلُوهُ ، من غير أن أكون زارياً عليهم أو مُهْدِي اللُّوم إليهم...))^(٦٨)

ولم يكن اختيار ابن معقل المهلبى لهؤلاء الشراح عبثاً ، بل جاء ضمن وعيه لما حظي به هؤلاء الشراح من الشهرة بين يدي الناس ، وتعلق تلك الشروح في ذاكرتهم ، وتداولها بين الرواة الأكياس^(٦٩) ، ولم يقف ابن معقل عند هذه الشروح الخمسة ، فقد كان ينقل عن (ابن فورجة) في مواضع عدة من كتابه المآخذ^(٧٠) ، كما كان ينقل بعض ما حكاه الواحدي عن أبي الفضل العروزي^(٧١) .

ولم يفت ابن معقل المهلبى أن يعتمد آراء بعض العلماء ليبرهن على قوة حجته في تأسيس مآخذه ، ومن هؤلاء العلماء : الخليل (ت ١٧٥ هـ) ، وسيبويه (ت ١٨٠ هـ) ، والمبرد (٢٨٥ هـ) ، والفارسي (ت ٣٧٧ هـ) ، وابن فارس (ت ٣٩٥ هـ)^(٧٢) .

وكذلك استعمل ابن معقل المهلبى بعض الكتب المهمة في النحو ، واللغة ، والأدب ، ومنها (الحماسة) لأبي تمام (ت ٢٣١ هـ)^(٧٣) ، و (الكامل) للمبرد (ت ٢٨٥ هـ)^(٧٤) ، و (الايضاح العزدي) لأبي علي الفارسي (ت ٣٧٧ هـ)^(٧٥) ، و (معجم مقاييس اللغة) لابن فارس^(٧٦) ، وذلك لإثراء كتابه وتعزيز آرائه فيما يذكر فيه من مآخذ على علماء كبار ليس سهلاً التصدي لهم وتخطئتهم فيما ذكروه من شروح .

زمن تأليف كتاب المآخذ:

لم يذكر ابن معقل تاريخاً محدداً يبين فيه المدة الزمنية التي أنهى فيها تأليف كتابه (المآخذ) ، ولكن من يتتبع مآخذه على شيخه الكندي يلحظ في آخره سماعاً يضم جمعاً من أئمة عصره بعد جيله ، وقد أرخ هذا السماع في أواخر عام (٦٤٠ هـ) ، يقول هذا السماع : ((سمع جميع هذا الكتاب على مصنفه الشيخ الإمام العالم العلامة عز الدين ، حجة العرب ، افتخار أهل الأدب ، أبي عباس أحمد بن علي بن معقل الأزدي المهلبى... وذلك في يوم الأربعاء ، السابع والعشرين من ذي الحجة ، سنة أربعين وست مئة ...))^(٧٧) .

وفي ضوء هذا السماع استدلل محقق كتاب المآخذ على أن تأليف ابن معقل لكتابه كان في أواخر

حياته^(٢٧)، وهذا يدلّ على نضج الآراء النقدية التي قدّمها لما تحمله من مفاهيم قيمة مكنته من تحقيق تراكم كمي ومعرفي ، وهذا ما نلمسه في توجيهاته لكشف المعنى المراد .

منهج ابن معقل في كتاب المآخذ :

يجد القارئ لكتاب المآخذ أن مؤلفه كان جريئاً في إبداء آرائه ، ولا يطيق السكوت على ما لا يرضيه ، وكان في بعض آرائه النقدية يستعين بالفكر النقدي لسابقه ممن أثارهم المتنبي في تكوينه حركة نقدية أحاطت بنصوصه ، وكان في بعض الأحيان يستعين بآراء بعض الشّراح .

وقد رتب ابن معقل المهلبي شراح ديوان المتنبي في ضوء التسلسل التاريخي حسبما ألزم نفسه في مقدمة الكتاب ، إذ بدأ بابن جني في شرحه الموسوم بـ (الفسر) ، ثم بأبي العلاء المعري (ت ٤٤٩ هـ) في شرحه الموسوم بـ (اللامع العريزي) ، ثم الواحدي (ت ٤٦٨ هـ) في شرحه الذي اشتمل على جزئين ، فالتبريزي (ت ٥٠٢ هـ) في شرحه الموسوم (الموضح) ، وأخيراً الكندي (ت ٦١٣ هـ) في شرحه الموسوم بـ (الصفوة^(٣٧))، ولكنه قد خالف هذا الترتيب عندما وصل إلى مرحلة التطبيق ، إذ جاء الكتاب على مسرد شرح ابن جني أولاً ، ثم أبي العلاء المعري ، ثم التبريزي ، فالكندي ، وأخيراً الواحدي ، ويعود السبب في هذا الاضطراب في ترتيب الشروح الخمسة بحسب وصولها إليه ووقوعها بين يديه^(٤٧) .

لم يورد ابن معقل الشرح كاملاً لكل شارح إنما انصبّ اختياره على ذكر الشواهد التي تحتوي على مآخذ كما حددها ، ومن ثم ليضع توجيهاً لكل مآخذ بحسب رأيه ، وقد رتب الأبيات الشعرية في كتابه وبحسب ما تبناه كل شارح في شرحه ، فعندما تناول شروح ابن جني والمعري والتبريزي اتبع الترتيب الهجائي كما فعلوا ، وعندما تناول شرحي الكندي والواحدية اتبع الترتيب التاريخي كما فعلا .

وقد تنوعت مآخذ ابن معقل المهلبي في كتابه ما بين لغوية^(٥٧) ، وبلاغية^(٦٧) ، ونقدية^(٧٧)، وتجدد الإشارة إلى أنه قد نهج في تأليف كتابه منهجاً واضحاً ، فكان يبدأ بذكر الشاهد الشعري للمتنبي ممهداً له بعبارة (قال) ثم يتبعه في الغالب بكلمة (وأقول) ، أو (فيقال له) مبيناً مآخذه على الشراح الخمسة ، وهذه المنهجية في عمله نراها تتكرر في أجزاء الكتاب كلها، ولكنه قد يغير هذا النهج فيأتي ببيت للمتنبي ثم يفرض شرحاً من عنده ويرد عليه^(٨٧) ، وقد يترك الأخذ على الشراح أحياناً ، ويعمد إلى الأخذ على المتنبي نفسه^(٩٧)، وقد يشرح ابن معقل الشاهد من دون أن يكون هناك مآخذ على الشراح^(١٠٨) ، وحين نتتبع مآخذه نجده يميل إلى الموازنة بين الشراح في كثير من المواضع^(١١٨) ، وكذلك فعل ابن معقل مع المتنبي نفسه الذي نقده في أكثر من موضع^(١٢٨) ، ودافع عنه في مواضع أخرى^(١٣٨)، فقد كان جُلّ اهتمامه منصب في النظر إلى القصيدة كوحدة متماسكة ليصل من خلالها إلى المعنى المطلوب .

ولعل تدبّر منهجه يمنحنا رؤية ابتعاده عن الحيادية ، فبعد أن أخذ على نفسه إلزام الحياد والموضوعية في الأحكام التي يصدرها بحق الشراح وعدم التعرض لما ينزل من قدرهم إلا أنه لم يف بوعده في غير موضع من كتابه ، بل نقدهم نقداً لا دعماً حتى وصل به الأمر إلى التجريح المفرط ولاسيما بابن جني ، فقد أخذ يلبس العلماء أثواباً من الخزي في تشبيهات لا تخلو من سخرية صارخة لا تليق بهم ، ومن هذه التشبيهات ، قوله : ((إن هذه العبارة سخيّة من غفل سخي))^(٤٨) ، إلا أنه في غير هذا كان يميل إلى أن يكون نقاشه في ما أخذه على الشراح نقاشاً مبنياً على التعليل والاستنتاج من خلال إبدائه الحجج العلمية التي كان يسوقها في معرض أحكامه تجاه الشراح^(٥٨) ، ومن الظواهر الأخرى البارزة في منهج ابن معقل ميله إلى الاستشهاد بالآيات القرآنية^(٦٨) ، والأحاديث النبوية^(٧٨) ، والشعر العربي الموروث^(٨٨) ، وأمثال العرب^(٩٨) ، وبهذا يكون ابن معقل المهلبي من النقاد البارزين الذين احتلوا مكانة عالية وقدرًا رفيعاً لما يمتلكه من ثقافة وعلم، ويبقى كتاب المآخذ كما ذكر الأستاذ هلال ناجي : ((من أنفس المصنفات في موضوعه وفيه تبرز أصالة المصنف وقدراته لغةً ونحواً وعروفاً ونقداً ...))^(١٠٩) ، وليس هذا بمستغرب من رجل قد أحاط بعلوم الأولين فقهاً ، ونحواً ، ونقداً ، وعروفاً ، ولم يكتف

بذلك بل وجه ذلك التراث لما يخدم النص جاعلاً من تلك العلوم أدوات كشفية تسهم في فك شفرة النص للوصول إلى المعنى الكامن فيه .

الخاتمة :

- لأبد من الوقوف قليلاً لبيان اهم النتائج التي تمخضت عنها هذه الدراسة ، وهي تتلخص بالآتي :
- لقد اثنى كثير من النقاد او المحدثين القدامى على مقدرة ابن معقل النقدية والثقافية والعلمية .
 - مثلت عقيدته ملمحاً بارزاً في إقامة بعض توجيهاته التي أظهر من خلالها حبه وولائه لآل البيت(عليهم السلام) .
 - مثلت (المأخذ) في مفهومها اللغوي والذائقة الفطرية في تقصي السقطات أو الأخطاء التي وقع فيها الشاعر أو الناقد ، بحث أخذ هذا المعيار يتطور ويتشعب في أبعاده مع تطور الوعي النقدي العربي الذي بدأ نوقياً ثم صقلته الثقافة فصار علماً .
 - مثل المضمون العام للمأخذ ملمحاً نقدياً أراد من خلاله أن يقوم عمل الشرح ويسمو به ، للوصول إلى إظهار حالة من الإبداع بعد إزالة اللبس والغموض الذي قد يعترى بعض النصوص .

الهوامش

(Endnotes)48

- 1 0 ينظر : تكملة إكمال الإكمال في الأنساب والألقاب ، تأليف : جمال الدين أبي حامد محمد بن علي المحمودي المعروف بابن الصابوني (ت ٦٨٠هـ) : ٣١١ ، وكتاب الوافي بالوفيات ، تأليف صلاح الدين خليل بن أبيك الصفدي (ت ٧٦٤هـ) : ١٥٦/٧ ، والبلغة في تاريخ أئمة اللغة ، تأليف : مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت ٨١٧هـ) : ٢٧ ، وبغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت ٩١١هـ) : ٢٨٦/١ ، وشذرات الذهب في أخبار من ذهب ، للمؤرخ الفقيه الأديب أبي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي (ت ١٠٨٩هـ) : ٣٥٢/٥ .
- 2 0 ينظر : تكملة إكمال الأكمال : ٣١١ ، وكتاب الوافي بالوفيات : ٧ / ١٣٣ .
- 3 0 ينظر : كتاب الوافي بالوفيات : ٧ / ١٣٣ .
- 4 0 ينظر : تكملة إكمال الأكمال : ٣١٦ ، وكتاب الوافي بالوفيات : ٧ / ١٣٣ .
- 5 0 ينظر : كتاب الوافي بالوفيات : ٧ / ١٥٦ .
- 6 0 ينظر : مقدمة تحقيق كتاب المأخذ : ١٢ .
- 7 0 ينظر : كتاب الوافي بالوفيات : ٧ / ١٣٣ .
- 8 0 ولد ابن الدهان في الموصل سنة ٥٢٢هـ ، وأقام مدة بمصر وانتقل الى الشام ، فولي التدريس في حمص ، وكان فقيهاً وكاتباً وشاعراً يلقب بمهذب الدين ، وقد توفي ابن الدهان في حمص في شعبان من سنة إحدى وثلثين وثمانين وخمسائة . ينظر تكملة إكمال الأكمال : ٣١٢ وما بعدها ، ووفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، لأبي العباس أحمد بن محمد ابن خلكان (ت ٦٨١هـ) : ٤٣٣/٢ ، و شذرات الذهب : ٤ / ٤٥٦ .
- 9 0 هو أبو بكر المبارك بن المبارك بن سعيد بن الدهان المعروف بالوجيه ، ولد بواوسط سنة (ت ٥٠٢هـ) ، وكان ضريباً قرأ بواسطة علي أبي سعيد نصر بن محمد بن سلم المؤدب وغيره ، وقد تولى تدريس النحو بالنظامية ، وكان يحسن الفارسية والتركية والرومية وغيرها ، مات ببغداد في السادس عشر من شعبان سنة (ت ٦١٢ هـ) .
- ينظر : تكملة إكمال الأكمال : ٥٨ ، ووفيات الأعيان : ٤ / ١٤-١٥ ، و شذرات الذهب : ٥ / ٥٣ .
- 10 0 هو زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن سعيد الحميري الكندي البغدادي ثم الدمشقي النحوي من ذي رعين نحوي لغوي ، ولد ببغداد سنة (٥٢٠هـ) ، وحفظ القرآن وهو ابن سبع سنين ، قرأ العربية على أبي محمد سبط أبي منصور الخياط وابن الشجري وابن الخشاب ، واللغة على موهوب الجواليقي ، وسمع الحديث عن أبي بكر بن عبد الباقي وغيره ، له خزنة كتب بالجامع الأموي فيها كل نفيس ، وقد توفي يوم الاثنين سادس شوال سنة سبعة وتسعين وخمسائة . ينظر : معجم الأدباء ، لياقوت بن عبد الله الحموي (ت ٦٢٦هـ) : ١١/١٧١-١٧٢ ، ووفيات الأعيان :

- ١ / ١٩٦ ، وبغية الوعاة : ٢٠-١٩/٢ .
- ١١ ٠ هو عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن الحسين محب الدين ، ولد ببغداد في أوائل سنة (٥٣٨هـ) ، واصيب بالجدري في صباحه ففقد بصره ، وكانت طريقته في التأليف أن يطلب ما صنف في الموضوع من الكتب فيقرأها عليه بعض تلامذته ، ثم يملي من آرائه وما علق في ذهنه ، ومن مصنفاته شرح ديوان المتنبي وتفسير القرآن ، والبيان في اعراب القرآن ، وقد توفي في بغداد سنة (٦١٦ هـ) . ينظر : وفيات الأعيان : ١٠٠/١ - ١٠٢ ، وبغية الوعاة : ٨٠/٢-٨١ ، وشذرات الذهب : ١٥٣/٥-١٥٥ .
- ١٢ ٠ هو أبو عبد الله الحسين بن إبراهيم بن الحسين الهدناني أو الهذيانى الكوراني الأربلي الشافعي ، ويعرف بالشرف الأربلي (شرف الدين الأربلي) ، ولد سنة (٥٦٨ هـ) بباريل ، وكان شيخاً مسنداً له سماعات كثيرة سمع بدمشق من الخشوعي وطائفة منهم الحرستاني والحافظ البهاء ، وحفظ على الكندي ، وكان أديباً فاضلاً بارعاً مشهوراً بالفضل ... وكان ديناً ثقةً جليلاً ، وقد توفي يوم الجمعة ثاني وقيل ثالث ذي القعدة ، وقيل ذي الحجة سنة (٦٥٦ هـ) بدمشق .
- ينظر : بغية الوعاة : ٤٣٦-٤٣٧/١ ، و شذرات الذهب : ٤٠٧/ ٥ .
- ١٣ ٠ كتاب المآخذ : ٣٠٨ / ١ .
- ١٤ ٠ هو جمال الدين أحمد بن عبد الله بن شعيب التميمي الصقلي ثم الدمشقي المقرئ الأديب الذهبي ، ولد سنة (٥٩٠هـ) ولزم السخاوي مدة وأتقن القراءة وسمع من القاسم ابن عساكر وطائفة ، وقرأ الكثير على السخاوي وطبقته ، توفي يوم الخميس ثالث جمادي الأولى سنة (٦٦٤ هـ) ، ودفن يوم الجمعة رابع جمادي الأولى .
- ينظر : شذرات الذهب : ٤٥٤ / ٥ .
- ١٥ ٠ كتاب المآخذ : ٩٢/٤ .
- ١٦ ٠ هو الحافظ محمد بن الحافظ العلم علي الصابوني بن محمود بن أحمد بن علي المحمودي ، أبو حامد المنعوت بالجمال ، كان إماماً حافظاً مفيداً ، اختلط قبل موته بسنة أو أكثر ، وتوفي ابن الصابوني سنة (٦٧٠ هـ)
- ينظر : شذرات الذهب : ٤٧٦ / ٥ .
- ١٧ ٠ تكملة إكمال الأكمال : ٣١٥ - ٣١٦ .
- ١٨ ٠ ينظر : بغية الوعاة : ٢٨٦/١ .
- ١٩ ٠ ينظر : الوافي بالوفيات : ١٥٧/٧ ، والبلغة : ٢٧ ، وبغية الوعاة : ٢٨٦/١ ، وشذرات الذهب : ٣٥٢/٥ ، وكشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، الحاجي خليفة (ت١٠٦٨هـ) : ٢١٣/١ .
- ٢٠ ٠ ينظر تكملة إكمال الأكمال : ٢١٣-٢١٥ .
- ٢١ ٠ ينظر : الوافي بالوفيات : ١٥٧/٧ .
- ٢٢ ٠ ينظر : المصدر نفسه : ١٣٣/٧ .
- ٢٣ ٠ ينظر : تكملة إكمال الأكمال : ٣١٢ .
- ٢٤ ٠ ينظر : الوافي بالوفيات : ١٥٧/٧ .
- ٢٥ ٠ تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب ، لابن الفوطي (ت٧٢٣هـ) : ١١/٤ .
- ٢٦ ٠ ينظر : سير أعلام النبلاء ، لشمس الدين الذهبي (ت٧٤٨هـ) : ١٣/٥٥١ .
- ٢٧ ٠ ينظر : مقدمة كتاب المآخذ : ١٥ .
- ٢٨ ٠ الوافي بالوفيات : ١٥٧/٧ ، وشذرات الذهب : ٣٥٢/٥ .
- ٢٩ ٠ ينظر كتاب المآخذ : ١/١٣٦ - ١٤٢ - ٢٤٣-٢٤٩-٢٥٣-٢٥٤ ، ٢/٤٨ - ٥٠ - ١٩٤ - ٢١٣ ، ٣/١١ - ١٧٠ ، ٤/٤٧ ، ٥ ، ٦٠ ، ٧٧-١٥٩-١٩٧ .
- ٣٠ ٠ ينظر المصدر نفسه : ١/٦٩ - ٢٥٣ - ٢٥٤ ، ٢/٢٠٠ - ٢٣٧ ، ٣/١٤٩ ، ٤/٤٦ - ٥٠ ، ٥/٣٧ - ١١١ - ٢٧٣ - ٣١٦ .
- ٣١ ٠ ينظر المصدر نفسه : ١/١٩٢ - ٢٤٩ - ٢٥٣ - ٢٥٤ ، ٢/٤٨ - ٥٠ ، ٣/١٧٠ ، ٤/٥٠ ، ٥/٧ - ١٨ - ١٠٧ - ١٩٧ - ٢٠٥ .
- ٣٢ ٠ ينظر : تكملة اكمال الاكمال : ٣١٦ ، والبلغة : ٢٧ ، وبغية الوعاة : ١/٣٤٨ ، وشذرات الذهب : ٣٥٢/٥ .
- ٣٣ ٠ تلخيص مجمع الآداب في معجم الالقباب : ٤ / ١١٦ .
- ٣٤ ٠ شذرات الذهب : ٣٥٢/٥ .
- ٣٥ ٠ تكملة اكمال الاكمال : ٣١٢ .

- ٣٦ ٥ بغية الوعاة : ٢٨٦ / ١ .
- ٣٧ ٥ ينظر : معجم مقاييس اللغة ، لابن فارس (ت ٣٩٥هـ) : مادة (أخذ) : ١ / ٤١-٤٢ ، ولسان العرب ، لابن منظور (ت ٧١١هـ) : مادة (أخذ) : ١ / ٨٤ .
- ٣٨ ٥ ينظر : الشعر والشعراء ، لابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ) : ١ / ١٦٨-١٧٧-٣٥٩-٣٦٠ ، ٢ / ٤٨٦-٥٥١ ، و زهر الآداب وثمر الألباب ، لأبي إسحاق إبراهيم بن علي الحصري القيرواني (ت ٤٥٣هـ) : ١ / ١٥٤-١٥٥-٤٨٦-٥٦٨-٥٦٩،٢ / ٤١٤ ، ٣ / ٣٨٦-٣٨٧ ، و معجم مصطلحات النقد العربي القديم ، الدكتور احمد مطلوب : ٥٢ .
- ٣٩ ٥ ينظر : الشعر والشعراء : ١ / ٨٧-١٠٢-١٠٣-١١٠-٣٨٠-٣٩٧ ، ٢ / ٦٦٥-٦٨٦ ، والموازنة بين أبي تمام والبحرني ، للآمدي (ت ٣٩٥هـ) : ٣٦-٣٨-٣٩-٤٠-٤٥-٤٨ .
- ٤٠ ٥ ينظر : العقد الفريد ، لابن عبد ربه (ت ٣٢٨هـ) : ٥ / ٢٢٤-٢٥٠ .
- ٤١ ٥ المصدر نفسه : ٥ / ٢٥٠ .
- ٤٢ ٥ ينظر الأمالي لأبي علي إسماعيل ابن القاسم القالي (ت ٣٥٦هـ) : ٢ / ٢٣٦ .
- ٤٣ ٥ الموازنة : ٣٥ .
- ٤٤ ٥ ينظر : كتاب الصناعتين ، لأبي هلال العسكري (ت ٣٩٥هـ) : ٨٠-٨٦-٨٧-٩١ ، ومعالم النقد الأدبي ، عبد الرحمن عثمان : ٩٦ .
- ٤٥ ٥ العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده ، لأبي علي الحسن بن رشيق القيرواني (ت ٤٥٦هـ) : ١ / ١٢٤ .
- ٤٦ ٥ ينظر : في تاريخ النقد والمذاهب الأدبية ، العصر الجاهلي والقرن الأول الاسلامي ، د. طه الحاجري : ٢٣ .
- ٤٧ ٥ ينظر : العقد الفريد : ٥ / ٢٢٥ ، والموازنة : ٣٩ ، والموشح في مآخذ العلماء على الشعراء ، لأبي عبد الله محمد بن عمران موسى المرزباني (ت ٣٨٤ هـ) : ٩٤-٩٥ ، وكتاب الصناعتين : ٧٩-٨٠ .
- ٥٠ ٥ ديوان حسان بن ثابت : ٣٧١ .
- ٤٩ ٥ الموشح : ٧٥-٧٦ .
- ٥٠ ٥ المصدر نفسه : ٩٢ .
- ٥١ ٥ الشعر والشعراء : ١ / ٢١٦ ، و نقد الشعر ، لقدامة بن جعفر (ت ٣٣٧هـ) : ٢١٤ ، والعمدة : ٢ / ١٣ .
- ٥٢ ٥ الموشح : ٩٢ .
- ٥٣ ٥ ينظر : تاريخ النقد الأدبي عند العرب ، نقد الشعر من القرن الثاني حتى القرن الثامن الهجري ، د. إحسان عباس : ٣٣ .
- ٥٤ ٥ ديوان الفرزدق : ٣٨٦ ، ورواية عجزه : من المآل إلا مسحتاً أو مجرفاً
- ٥٥ ٥ ينظر : الموشح : ١٣١ ، وجمهرة أشعار العرب ، لأبي زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي (ت ١٧٠هـ) : ٨٨٠ ، وخرزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، لعبد القادر بن عمر البغدادي (ت ١٠٩٣هـ) : ١ / ٢٣٧ .
- ٥٦ ٥ من الكتب التي ألفت في هذا الموضوع :
- أ. الواضح في مشكلات شعر المتنبي ، لأبي القاسم الاصفهاني .
- ب. الفتح الوهبي على مشكلات شعر المتنبي ، لابن جني (ت ٣٩٢هـ) .
- ج. الفتح على أبي الفتح ، لابن فورجه (ت ٤٥٥هـ) .
- د. شرح مشكل شعر المتنبي ، لابن سيده (ت ٤٥٨هـ) .
- هـ. شروح المشكل الشعري بين المشاركة والمغاربة (دراسة موازنة) ، حمزة صبيح ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة القادسية ، ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥ م .
- ٥٧ ٥ ينظر : مماثلة المعنى في شعر المتنبي (أنماطها ومداهها) ، عبد الملك بن منجل : ٣٦-٣٧ .
- ٥٨ ٥ ينظر : الموازنة : ٣٥ .
- ٥٩ ٥ ينظر : شروح شعر المتنبي (دراسة وصفية) ، عادل علي عبود ، اطروحة دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة البصرة ، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤ م : ١٠٤ .
- ٦٠ ٥ ينظر : الصحابي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامهم ، لابن فارس (ت ٣٩٥هـ) : ١١ ، والطرز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الاعجاز ، للإمام يحيى بن حمزة العلوي (ت ٧٤٩هـ) : ١ / ٥ . وطوق الحمامة في الألفاء والآلاف ، لابن حزم الأندلسي (١٠٦٤هـ) : ٢ .
- ٦١ ٥ ينظر : (دراسات في الأدب الإسلامي) الشعراء نقاداً ، د. عبد الجبار المطلبي : ١٨٦ وما بعدها .
- ٦٢ ٥ كتاب المآخذ : ١ / ١٠ .
- ٦٣ ٥ المصدر نفسه : ١ / ١٠ .

- ٦٤ 0 ينظر : المصدر نفسه : ١ / ٦٦ - ٧٥ ، ٣ / ٦٠ - ٦١ ، ٤ / ٧٤ - ٧٥ ، ٥ / ٤٦ - ١٥٥ .
- ٦٥ 0 ينظر : المصدر نفسه : ١ / ٨٦ - ١٠٨ - ١١٤ ، ٥ / ١٧٥ - ٢٦١ .
- ٦٦ 0 ينظر : المصدر نفسه : ١ / ٧٣ ، ٢ / ٤٧ - ٦٩ - ٨٣ - ١٣٢ ، ٣ / ١٤ - ٣٢ ، ٥ / ٦٦ - ١١٩ .
- ٦٧ 0 كتاب المآخذ : ٣ / ٥٨ .
- ٦٨ 0 ينظر : المصدر نفسه : ١ / ٥١ .
- ٦٩ 0 ينظر : المصدر نفسه : ٢ / ١٣٢ .
- ٧٠ 0 ينظر : المصدر نفسه : ٢ / ٦٩ .
- ٧١ 0 ينظر : المصدر نفسه : ٤ / ٩٢ - ٩٣ .
- ٧٢ 0 ينظر : مقدمة تحقيق كتاب المآخذ : ٣٢ - ٣٣ .
- ٧٣ 0 ينظر : مقدمة تحقيق كتاب المآخذ : ٣٥ .
- ٧٤ 0 ينظر : المصدر نفسه : ٣٦ - ٣٧ .
- ٧٥ 0 ينظر (على سبيل المثال) : كتاب المآخذ : ١ / ٢٢ - ١٨٠ - ٣٠٦ ، ٢ / ٢٥ - ٨٠ - ١٣٢ ، ٣ / ٣٥ - ٩١ - ١٥٣ ، ٤ / ٢١ - ٦٠ - ٧٨ ، ٥ / ٦٦ - ٩٧ - ٢٥٣ .
- ٧٦ 0 ينظر (على سبيل المثال) : المصدر نفسه : ١ / ٣٩ - ٧٣ - ١٣٦ - ١٩٤ ، ٢ / ١٣ - ٥٠ - ١٦٢ ، ٣ / ٢٥ - ١١٧ - ١٦٥ ، ٤ / ٣٣ - ٨٣ - ٩٠ ، ٥ / ٥٩ - ٨٩ - ١٧٩ - ٢٨٦ - ٣٢٨ .
- ٧٧ 0 ينظر (على سبيل المثال) : المصدر نفسه : ١ / ٤٤ - ٩٨ - ١٣٤ - ٢٧٩ ، ٢ / ٨٩ - ١٥٣ - ٢٤٠ ، ٣ / ٤٩ - ٨٣ ، ٤ / ٤٥ - ٨٨ ، ٥ / ٣٨ - ١٧٧ - ٣١٧ .
- ٧٨ 0 ينظر : المصدر نفسه : ١ / ٤٦ - ٥١ ، ٢ / ١٢٤ ، ٣ / ٨٤ - ٨ ، ٥ / ٥١ - ١٨٨ .
- ٧٩ 0 ينظر : (على سبيل المثال) : كتاب المآخذ : ١ / ٢٤ ، ٢ / ١٠٧ ، ٣ / ٨٧ ، ٤ / ١٥ ، ٥ / ٧ .
- ٨٠ 0 ينظر : المصدر نفسه : ٥ / ١٤٧ ، ١٩٩ - ٢٨٧ .
- ٨١ 0 ينظر : المصدر نفسه : ١ / ٢٩٠ ، ٢ / ١٥ ، ٣ / ١٣ ، ٤ / ٢٠ .
- ٨٢ 0 ينظر (على سبيل المثال) : كتاب المآخذ : ١ / ٢٤ ، ٢ / ١٥٧ ، ٣ / ٨٧ ، ٤ / ١٥ ، ٥ / ٧ .
- ٨٣ 0 ينظر (على سبيل المثال) : المصدر نفسه : ١ / ٤٥ ، ٢ / ٧٠ ، ٣ / ٥١ ، ٤ / ٩ ، ٥ / ٩١ .
- ٨٤ 0 ينظر (على سبيل المثال) : المصدر نفسه : ١ / ٢٩٢ .
- ٨٥ ٢- ينظر (على سبيل المثال) : المصدر نفسه : ١ / ٦٥ ، ٢ / ٣٨ ، ٣ / ٣١ ، ٤ / ٣٦ ، ٥ / ٢٦ .
- ٨٦ 0 ينظر (على سبيل المثال) : المصدر نفسه : ١ / ٥١ - ٦٩ - ١١٢ - ١٥٢ - ٢٥٣ - ٢٥٤ - ٢٩٣ ، ٢ / ١٤٥ - ٢٠٠ - ٢٣٧ / ٣ / ٢١ - ٩٠ - ١٤٩ ، ٤ / ١٥ - ٤٦ - ٥٠ ، ٥ / ٢٤ - ٤٩ - ٧٥ - ١١ - ٢٤٨ - ٢٧٣ ،
- ٨٧ 0 ينظر (على سبيل المثال) : المصدر نفسه : ١ / ١٨٠ ، ٢ / ٢٥ - ٤٨ ، ٣ / ١٧٠ ، ٥ / ٦٠ - ٣٣٠ .
- ٨٨ 0 ينظر (على سبيل المثال) : المصدر نفسه : ١ / ٦٣ - ١٥٠ - ٢٢١ ، ٢ / ٢٦ - ٥٩ - ٦٤ ، ٣ / ٢٠ - ٨٥ - ١٣٤ ، ٤ / ٣١ - ٥٢ .
- ٨٩ 0 ينظر (على سبيل المثال) : المصدر نفسه : ١ / ١٥٣ ، ٢ / ٢٩ - ٦٢ ، ٣ / ٧١ - ٨٣ - ١٢٦ .
- ٩٠ 0 مأخذ الأزدي على الكندي ، هلال ناجي ، مجلة المورد ، المجلد السادس ، العدد الثالث ، ١٩٧٩م : ١٧٤ .

المصادر والمراجع

أولاً : الكتب العربية والمترجمة .

- الأمالي ، أبو علي اسحاق بن القاسم الفالي البغدادي (ت ٣٥٦هـ) ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، ط ٢ ، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م .
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، صلاح الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ) ، تحقيق : عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ط ١ ، ١٤٢٥ هـت - ٢٠٠٤ م .
- البلغة في تاريخ أئمة اللغة ، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي (ت ٨١٧هـ) ، تحقيق : محمد المصري ، منشورات وزارة الثقافة السورية ، دمشق ، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م .
- تاريخ النقد الأدبي عند العرب ، نقد الشعر من القرن الثاني حتى القرن الثامن الهجري ، الدكتور إحسان عباس ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان - الأردن ، ط ١ ، ٢٠٠٦ م .
- تكملة إكمال الإكمال في الانساب والألقاب ، جمال الدين أبي حامد محمد بن علي المحمودي المعروف بابن الصابوني (ت ٦٨٠هـ) ، حقق وعلق عليه : الدكتور مصطفى جواد ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، ١٣٧٧هـ - ١٩٥٧م .

- تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب ، كمال الدين عبد الرزاق بن تاج الدين احمد المعروف بابن الفوطي الشيباني (ت ٧٢٣هـ) ، تحقيق : مصطفى جواد ، منشورات مديرية إحياء التراث القديم ، دمشق ، ١٩٦٢ م .
- جمهرة أشعار العرب ، أبو زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي (ت ٥هـ) ، تحقيق : علي محمد الجاوي ، مطبعة لجنة البيان العربي ، دار نهضة مصر ، ط ١ ، ١٩٦٧ م .
- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، عبد القادر بن عمر البغدادي (ت ١٠٩٣هـ) ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط ٤ ، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م .
- دراسات في الأدب الإسلامي ، الشعراء نقاداً ، د. عبد الجبار المطليبي ، دار الشؤون الثقافية العامة ، آفاق عربية ، بغداد ، ط ١ ، ١٩٨٦ م .
- ديوان الفرزدق ، شرحه وضبطه وقدم له : علي فاعور ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ١٩٨٦ م .
- ديوان حسان بن ثابت ، تحقيق : وليد عرفات ، مكتبة لوزارك ، لندن ، ١٩٧١ م .
- زهر الآداب وثمر الألباب ، أبو اسحاق إبراهيم بن علي الحصري القيرواني (ت ٤٥٣هـ) ، تحقيق : الدكتور زكي مبارك ، دار الجيل ، بيروت ، ط ٥ ، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م .
- سير أعلام النبلاء ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ) ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط وحسين الأسد ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م .
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد ابن العماد الحنبلي (ت ١٠٨٩ هـ) ، دراسة وتحقيق : مصطفى عبد القادر ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ط ١ ، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م .
- شرح مشكل شعر المتنبي ، أبو الحسن علي بن سيده الأندلسي (ت ٤٥٨هـ) ، تحقيق : د. محمد رضوان الداية ، دار المأمون للتراث ، دمشق ، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م .
- الشعر والشعراء ، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ) .
- الصحابي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها ، أبو الحسين أحمد بن فارس (ت ٣٩٥هـ) ، علق عليه ووضع حواشيه : أحمد حسن بسبح ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ط ١ ، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م .
- الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز ، يحيى بن حمزة بن علي إبراهيم العلوي اليمني (ت ٧٤٩هـ) ، دار الكتب الخديوية ، ١٢٣٢ هـ - ١٩١٤ م .
- طوق الحمامة في الألفة والألاف ، ابن حزم الأندلسي (ت ٤٥٦هـ) حققه وقدم له : صلاح الدين القاسمي ، دار الشؤون الثقافية العامة ، آفاق عربية ، العراق - بغداد ، ١٩٨٦ م .
- العقد الفريد ، شهاب الدين أحمد المعروف بابن عبد ربه الأندلسي (ت ٣٢٨هـ) ، تقديم : الأستاذ خليل شرف الدين ، دار مكتبة الهلال ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٨٦ م .
- العمدة في محاسن الشعر وأدابه ونقده ، ابن رشيق القيرواني (ت ٤٥٦هـ) ،
- الفتح الوهبي على مشكلات شعر المتنبي ، أبو الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ) ، تحقيق محسن غياض ، وزارة الإعلام العراقية ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٧٣ م .
- الفتح على أبي الفتح ، محمد بن أحمد بن فورجّه (ت ٤٥٥هـ) تحقيق : د. عبد الكريم الدجيلي ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ط ٢ ، ١٩٨٧ م .
- في تاريخ النقد والمذاهب الأدبية ، العصر الجاهلي والقرن الأول الاسلامي ، د. طه الحاجري ، مطبعة رويال ، الإسكندرية ، ١٩٥٣ م .
- كتاب الصناعتين (الكتابة والشعر) ، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري (ت ٣٩٥هـ) ، تحقيق : علي محمد الجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ط ١ ، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م .
- كتاب المآخذ على شراح ديوان أبي الطيب المتنبي ، أبو العباس أحمد بن علي بن معقل الأزدي المهلب (ت ٦٤٤هـ) ، تحقيق : الدكتور عبد العزيز بن ناصر المانع ، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، الرياض ، ط ٢ ، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م .
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، مصطفى ابن عبد الله الشهير بالحاجي خليفة (ت ١٠٦٨ هـ) ، مطبعة المعارف ، مصر ، ١٣٦٢ هـ - ١٩٤٣ م .
- لسان العرب ، جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم ابن منظور الأنصاري الأفرقي المصري (ت ٧١١هـ) نسّقة وعلق عليه ووضع فهرسه : علي شيري ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت - لبنان ، ط ١ ، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .
- معالم النقد الأدبي ، عبد الرحمن عثمان ، مطبعة المدني ، القاهرة ، ١٩٦٨ م .
- معجم الأدباء ، ياقوت بن عبد الله الحموي (ت ٦٢٦هـ) ، تحقيق : الدكتور إحسان عباس ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت - لبنان ، ١٣٥٧ هـ - ١٩٣٨ م .
- معجم مصطلحات النقد العربي القديم ، الدكتور أحمد مطلوب ، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت - لبنان ، ط ١ ، ٢٠٠١ م .
- معجم مقاييس اللغة ، أبو الحسين احمد بن فارس الرازي (ت ٣٩٥هـ) ، وضع حواشيه : إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ط ١ ، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م .
- مماثلة المعنى في شعر المتنبي (أنماطها ومداهما) ، عبد الملك بن منجل ، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع ، الردين - أريد ، ط ١ ، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م .
- الموازنة بين ابي تمام حبيب بن أوس الطائي (ت ٢٣١هـ) ، وأبي عبادة الوليد بن عبيد الجتري (ت ٢٨٤هـ) ، أبو القاسم الحسن بن بشر بن يحيى الأمري (ت ٣٧٠هـ) ، حقق أصوله وعلق عليه : محمد محيي الدين عبد الحميد ،

- المكتبة العلمية ، بيروت - لبنان ، ط ١ ، ١٣٦٣ هـ - ١٩٤٤ م .
- الموشح في مأخذ العلماء على الشعراء ، أبو عبد الله محمد بن عمران بن موسى المرزباني (ت ٣٨٤هـ) ، تحقيق وتقديم : محمد حسين شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ط ١ ، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م .
- نقد الشعر ، قدامة بن جعفر (ت ٣٣٧هـ) ، تحقيق : كمال مصطفى ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط ٣ ، ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م .
- الواضح في مشكلات شعر المتنبي ، عبد الله بن عبد الرحمن الأصفهاني ، تحقيق : محمد الطاهر بن عاشور ، الدار التونسية للنشر ، ١٩٦٨ م .
- الوافي بالوفيات ، صلاح الدين خليل بن ابيك الصفدي (ت ٧٦٤ هـ) تحقيق واعتناء : أحمد الارناؤوط - تركي مصطفى ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت - لبنان ، ط ١ ، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م .
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، أبو العباس ، شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان (ت ٨٦١هـ) ، تحقيق : الدكتور إحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت - لبنان ، ١٩٧٠ م .
- ثانياً : الرسائل والأطاريح الجامعية :
- شروح المشكل الشعري بين المشاركة والمقاربة (دراسة موازنة) ، حمزة صبيح ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة القادسية ، ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م .
- ثالثاً : الدوريات والبحوث .
- مأخذ الأزدي علي الكندي ، هلال ناجي ، مجلة المورد ، المجلد السادس ، العدد الثالث ، ١٩٧٩ م .